وبدأت مسيرة جهود المملكة لخدمة الحجاج والمعتمرين منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الذي حرص على توفير سُبل الطمأنينة والتيسير للحجاج والزوار، ليأمر في عام 1344هـ بإضافة شؤون العناية بالحج والحجيج لمجلس الشورى. واستمرت المملكة بعزمٍ وحزم على أساس التوحيد في تسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية لخدمة ضيوف الرحمن، وفي عام 1355هـ بدأ تنظيم أعمال المطوفين وتحديد مهامهم ومسؤولياتهم، حتى جاء الأمر الملكي بإنشاء المديرية العامة للحج وإقرار النظام الموحد لوكلاء المطوفين والمشايخ، وإضافة شؤون العناية بالحج في عام 1367هـ. لتصبح في عام 1372هـ "المديرية العامة للحج وتنظيمها"، حتى إنشاء وزارة الحج والأوقاف عام 1381هـ. وفي عام 1399هـ جاءت الموافقة على إنشاء مؤسسات الطوافة الأهلية، ثم فصل وزارة الحج عن الأوقاف لتتولى خدمة الحجاج وتنظيم شؤون الحج، ليتم بعدها تعديل اسم الوزارة في عام 1437هـ ليصبح وزارة الحج والعمرة. وشهدت منظومة الحج والعمرة نجاحات كبرى عامًا تلو آخر، ضمن تشاركية فاعلة بين جميع الجهات الأمنية والصحية واللوجستية، وسمو ولي عهده الأمين ـحفظهما اللهـ من إمكانيات مادية وبشرية لخدمة ضيوف الرحمن وإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين للقدوم لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة والزيارة، وإثراء تجربتهم الدينية والثقافية. وتطورت منظومة الحج والعمرة خلال الأعوام القليلة الماضية تطورات عدة ومهمة نظرًا لما يُمثله قطاع الحج والعمرة من أولوية قصوى، مما ساعد في إطلاق العديد من المبادرات لتنظيم القطاع والارتقاء بجودة الخدمات فيه، كان آخرها إتاحة التأشيرات الإلكترونية للحجاج والمعتمرين من جميع الدول، وإطلاق مشروع حافلات مكة وتطوير المواقع التاريخية الإسلامية، وتسهيل قدوم المعتمرين من خارج المملكة عبر عدد من التأشيرات، مثل: التأشيرة السياحية عند القدوم إلى منافذ المملكة، ومبادرة حج بلا حقيبة، إضافة إلى العديد من الإنجازات التقنية مثل إطلاق عدة مبادرات منها "إياب"، لإثراء التجربة الدينية وزيادة تفرغ الحجاج للعبادة والدعاء، وكذلك "مبادرة طريق مكة" بالشراكة مع عدة جهات لتسهيل إجراءات دخول ضيوف الرحمن عبر المنافذ دون انتظار، وإتاحة الحجز الإلكتروني المباشر للخدمات ضمن منصات رقمية مرتبطة بمزودي الخدمات من داخل وخارج المملكة، وإصدار التأشيرات اللازمة فوريًا بالربط مع الجهات الحكومية لتسهيل القدوم إلى المملكة ضمن وسائل الدفع والمسارات الإلكترونية الميسرة. كما أسهمت الرعاية والدعم المتواصلين من القيادة ـأيدها اللهـ في إيجاد العديد من الخدمات، منها: مراكز الارشاد في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر التي تتجاوز 15 مركزًا، ومراكز "عناية" لخدمة حجاج بيت الله حول الحرم وفي عدد من المواقع التي تشهد كثافة لحركة الحجاج، علاوة على مبادرة الضيف الخفي للتأكد من جودة الخدمات المقدمة للحجاج، والجولات الرقابية المستمرة التي تجاوز عددها 12 ألف جولة خلال الموسم الماضي، سجلت المملكة إنجازًا عالميًا من خلال تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي لتنظيم حركة الحجاج بدقة عالية، وتسهيل جدولة حركة الحافلات التي يتجاوز عددها 14 ألف حافلة مجهزة بجميع معايير السلامة، وقطار الحرمين السريع الذي يقدم أكثر من 50 رحلة يوميًا بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقطار المشاعر الذي شهد جدولة نقل أكثر من 205 آلاف حاج، وتنظيم الحشود وإدارة تفويج وفود الحجاج بين المشاعر المقدسة وفق جداول زمنية مدروسة بحسب الطاقة الاستيعابية بما يضمن انسيابية الحركة عند أداء المناسك من طواف وسعي ورمي الجمرات وغيرها، وعلى مستوى البنية التحتية، سطّرت الوزارة قصة نجاح من خلال التطوير المستمر في المشاعر المقدسة وفي الحرمين الشريفين لتعزيز جودة الخدمات وزيادة الطاقة الاستيعابية باستحداث المشاريع النوعية الجديدة تماشيًا مع مستهدفات برامج رؤية المملكة 2030، وذلك بالشراكة مع جميع شركاء النجاح من الجهات الحكومية والقطاعات الأخرى دون توقف. وبالرغم من الظروف الاستثنائية خلال مدة جائحة فيروس كورونا إلا أن جهود المنظومة لم تتوقف للإسهام في إنجاح إقامة شعيرة الحج وخدمة الحجاج والمعتمرين، وأقيمت الشعرة بأعداد قليلة وسط إجراءات صحية واحترازية مشددة، كما قدمت المملكة حزمة من التسهيلات والإعفاءات للقطاع لتسهيل خدمة ضيوف بيت الله الحرام على النحو المطلوب. وتأتي مناسبة اليوم الوطني الـ92 تأكيدًا لما تحقق من سلسلة الإنجازات، والخطط المدروسة لتحقيق نهضة شامل في جميع المجالات والقطاعات محليًا وإقليميًا ودوليًا، متجاوزين كل التحديات والأزمات التي يمر بها العالم لتحقيق أعلى معايير الجودة في سبيل تسهيل إجراءات وصول الحجاج والمعتمرين من شتى بقاع الأرض، وإثراء تجربتهم الدينية والثقافية، ضمن شراكة ناضجة بين القطاعات الحكومية والخاصة كافة، وبسواعد أبناء هذا الوطن المعطاء والمقيمين على أرضه، تحقيقًا لمستهدفات برامج رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي